Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه آثاراً من إيديولوجيته غير المصرح بها. لقد كان «سو» يدّعي أنه ثوري، وقد ألّف كتاباً إصلاحياً تحفزُهُ إليه نزعته المحافظة. مع ذلك، فقد وجَدَ فيه قراؤه العمال نداءاتٍ للثورة. مَنْ تراه كان محقّاً في سعيه؟ لقد شاء «پو» أن يروي قصة امرىء ذي ذهنٍ نيّر للغاية ـ دوپين ـ والحال أنَّ عدداً كبيراً من الناس رأى في الثلاثية التي جُعل دوپين في إطارها إخراجاً مسرحياً لحالة اللاوعي. وعليه أيكون منَ المسوَّغ أن يغفل القارىء عن تأكيداتِ المؤلِّف البيِّنة حولَ العقلانية الواضحة والمضبوطة التي ينماز بها دوپين؟

ولنفرض وجود نَصّ حكائيّ، قد أُلِّفَ في السنوات الأخيرة، وكانَ حائزاً، على مستوى الأفراد، خاصّيات وعلاقات، وحيث تظهر، على مستوى البُنَى التركيبية عينها، ظهوراً هاجسياً غوامض فعلانية، وتبادلات عبارات مكرَّرة، **والتفاتات** مباغتة من صيغة المتكلم إلى صيغة الغائب، وباختصار لنفرض وجود نص تقوم فيه صعوبات تستوجب الإقرار بها، كما يستوجب فيه السعي إلى إبراز الفاعلين الذين يضعهم اللفظ في التداول، وإظهار الفاعل ـ المؤلف عينه الذي ينظر إليه على أنه **استراتيجية تلفُّظية**. لن يكون عسيراً على المرء أن ينسب هذا الوصفَ إلى فئة كبيرة من النصوص الاختبارية أو الطليعية. وهذا مما يسمح لنا بالإفتراض أنَّ المؤلف إنّما كانَ محيطاً بكل مظاهر الموسوعة الشائعة هذه، والتي بموجبها تكون ظواهر تعبيريّة متصلة بمضامين دالة على تفكّك وأزمات هويّة. وعليه فقد وجب أن ننسبَ إلى النص، من بين مضامينه، رؤية **فصامية شكلية** ـ غير موصوفة إلا أنّها جلية ومتصلة بالنص اتصالاً مباشراً، على أنها أسلوب، وعلى أنها نمط في تنظيم الخطاب. فالمؤلف، من حيث كونه فاعل التلفُّظ تجريبياً وسِعَهُ أنْ يكون على قدرٍ متفاوت من الوعي إذ أعدّه (التلفظ)، بيد أن الرؤية الفصامية تكون أُنجزت، على يديه، نصيّاً، وإليكم وضعاً مشابهاً: يسعني ألا أدرك أنَّ لكلمة ما دلالةً معيّنة، ولكنني حالما ألفظها، أكون قلتُ ما قلته. إذاً، على الصعيد النفساني، قد يصح أن ندعوَ ذلك زلّة، وقد يقال إنني تكلمت وأنا في حالة من التبلّد الذهني، وأنني أحمق، وقد ارتكبتُ زلة لسان.

ولكننا، ههنا، نبلغ وضعاً مختلفاً يسعنا أن نمثّل عنه بنَصّ آخر،

بالمعنى البلاغي القديم للالتفاتة، أي الانتقال المفاجىء من صيغة فعلية إلى أخرى

Enonciative

Schizomorphe